‹ صفحة 74 › 935 - نهج : [و] من خطبة له عليه السلام في استنفار الناس إلى أهل الشام : أف لكم ! لقد سئمت عتابكم . أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة عوضا وبالذل من العز خلفا ! إذا دعوتكم إلى جهاد عدوكم دارت أعينكم ، كأنكم من الموت في غمرة ، ومن الذهول في سكرة . يرتج عليكم حواري فتعمهون ، فكأن قلوبكم مألوسة ، فأنتم لا تعقلون . ما أنتم لي بثقة سجيس الليالي ، وما أنتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر إليكم . ما أنتم إلا كإبل ضل رعاتها ، فكلما جمعت من جانب انتشرت من آخر . لبئس - لعمر الله - سعر نار الحرب أنتم ! تكادون ولا تكيدون ، وتنتقص أطرافكم فلا تمتعضون . لا ينام عنكم وأنتم في غفلة ساهون [لاهون " خ "] غلب والله المتخاذلون . وأيم الله ، إني لأظن بكم أن لو حمس الوغا ، واستحر الموت ، قد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراج الرأس من الجسد . والله إن امرأ يمكن عدوه من نفسه ، يعرق لحمه ، ويهشم عظمه ، ويفري جلده ، لعظيم عجزه ، ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره ، أنت فكن ذاك إن شئت ، فأما أنا فوالله دون أن أعطي ذلك ضرب بالمشرفية يطير منه فراش الهام ، وتطيح السواعد والأقدام ، ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء . أيها الناس ! إن لي عليكم حقا ، ولكم علي حق . فأما حقكم [علي] فالنصيحة لكم ، وتوفير فيئكم عليكم ، وتعليمكم كيلا تجهلوا ، وتأديبكم كيما تعلموا [تعلموا " خ "] . وأما حقي عليكم ، فالوفاء بالبيعة ، والنصيحة في المشهد والمغيب ، والإجابة حين أدعوكم ، والطاعة حين آمركم . _____ (1) 935 - رواه السيد الرضي رحمه الله في المختار : (34) من نهج البلاغة .